

تفسير سورة التكاثر - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله في
سورة القارعة ذكرنا الله جل وعلا بشيء من احوال القارعة - 00:00:01

وزن الاعمال يوم القيمة فكان سائلا يسأل ما حال الناس مع القارعة هل استعدوا لها سيأتي الجواب في قول الله تعالى الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر سورة التكاثر الاخوة موعظة بليغة - 00:00:19

تهز قلوبنا وتزهدنا في الدنيا وتعلق قلوبنا بالدار الآخرة كم تأثر بها السلف رحمهم الله تعالى؟ جاء رجل الى عبد الله ابن المبارك رحمه
الله فقال له لقد قرأت القرآن كاملا في ليلة - 00:00:43

فقال له عبدالله بن المبارك لكنني اعرف رجلا قرأ سورة التكاثر في ليلة كاملة لا يزال يكررها ولا يستطيع ان يجاوزها يعني نفسه تأمل
كيف قام بسورة التكاثر فما استطاع ان يجاوزها. يكررها ويبيكي ويتأثر بها - 00:01:05

يقول الله جل جلاله الهاكم التكاثر. هذا تحذير وتنبيه من ربنا جل جلاله الهاكم التكاثر استيقظوا من غفلتكم. ايها الناس الهاكم التكاثر.
التكاثر بالدنيا وما فيها الهاكم التكاثر بالدنيا عن الدار الآخرة. عما خلقتם لاجله. انتبهوا من غفلتكم - 00:01:34

وتأمل لم يذكر هنا المتکاثر به الهاکم التکاثر يعني بالمال بالولد بالنساء الشهوات بالشهادات السيارات السمعة والجاه والملك وقل ما
تشاء اعلموا انما الحياة الدنيا لعب وله و وزينة. وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والابوالاد - 00:02:03

كمثل غيث اعجب الكفار نبات ثم يهيج فتره مصفراء ثم يكون حطاما. تزول. الهاکم التکاثر حتى يدخل في هذه الاية التکاثر بالعلم اذا
لم يكن نافعا وكان من علوم الدنيا التي لا تنفع - 00:02:37

حمسة الكثاني رحمه الله من طلاب الحديث. يقول ذات يوم جمعت لحديث واحد مئتي طريق. تعرفون الحديث له سند حدثنا فلان عن
فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا صح الحديث من طريق او طريقين يكفي. فيقول هذا الطالب - 00:02:56
ل الحديث واحد مئتي طريق سند قال فاحسست بفرح في نفسي. قال فرأيت في المنام يحيى ابن معين من كبار اه علماء
ال الحديث اذا فقال له يا ابا زكريا جمعت لحديث واحد مئتي طريق - 00:03:16

قال فنظر الي هكذا نظرت المغضب وقال اخشى ان يدخل هذا في قوله تعالى الهاکم التکاثر الهاکم التکاثر بالدنيا الاخوة
التكاثر بالمال في الحقيقة لا فائدة منه لانه خيال - 00:03:37

المال لا ينفعك الا اذا انفقته والا المال عبارة عن ماذا؟ عبارة عن اوراق. ما تنفعك شيئا. ولهذا تأمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ سورة التکاثر الهاکم التکاثر فقال يقىل ابن ادم - 00:04:00

مالی مالی قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابللت او تصدقت فامضيت يعني ابقيت عند الله وما سوى
ذلك فذاهب وطاركه للناس - 00:04:25

كيف تنتفع بمالك اذا أكلت؟ اشتريت بالمال طعام شراب لباس سكن. ما تحتاجه من امور الدنيا تنتفع بالمال نعم او تبذله في سبيل
الله. تصدق به. هذا يبقى عند الله - 00:04:42

اما المال الذي تكتزه اما ان تخسره واما ان تموت عنه وما سوى ذلك فذاهب وطاركه للناس. ثم هذا التکاثر بالدنيا الاخوة يفسد قلب
المسلم يجعل القلب يتبع للمال ويتعلق بالمال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تکاثر -
00:04:58

بالمال والدنيا يولد الحسد بين اهلها. التكاثر بالمال والدنيا الاخوة يضيع على المسلم الطاعات والحسنات والاوقدات ما الذي صرفنا عن ختم القرآن كل شهر؟ ما الذي صرفنا عن قيام الليل؟ ما الذي صرفنا - 00:05:24

عن صيام الاثنين والخميس ما الذي صرفنا عن صلاة الضحى؟ ما الذي صرفنا عن الاذكار والاعمال الصالحة الا الدنيا؟ واسغال الدنيا ما تنتهي الى متى الغفلة؟ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر - 00:05:42

يعني تستمر هذا تستمر هذه الغفلة وهذا اللهو بالدنيا وشهواتها حتى زرتم المقابر. المقصود حتى زرتم المقابر يعني حتى متم ودفنتم في المقابر. هذا معنى الزيارة. ليس معنى الزيارة انك تزور المقبرة. لو ان الانسان - 00:06:03

انتهى اشغال بالتكاثر اذا زار المقبرة فهذا مطلوب هذا محمود. النبي صلى الله عليه وسلم قال الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. اذا تذكر الانسان وانتبه من لهوه في الدنيا اذا زار المقبرة فهذا امر محمود. لكن المذموم هنا في الاية ماذا؟ ان يستمر هذا التكاثر - 00:06:27

الى موت الانسان فيدفن في المقابر تقول لماذا سمي الحياة في القبور زيارة لان الزيارة الاخوة هل هي دائمة ولا مؤقتة مؤقتة انت تزور اه صاحبك ساعات ثم تصرف عنه. وهكذا الرقد في القبور - 00:06:49

هي زيارة حياة بروزخية ثم بعد ذلك تبعث من قبرك. اما الى جنة واما الى نار. ولهذا عمر ابن عبد العزيز رحمه الله سمع هذه الاية وقال ما ارى المقام في القبور الا زيارة - 00:07:16

ثم بعدها اما الى جنة واما الى نار الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم ينبهنا الله تعالى من هذه السكرة سكرة الدنيا. كلا انتبهوا ارتدعوا ليس الامر كما تظنون. سوف - 00:07:35

اعلمون سوف تعلمون ماذا سوف تعلمون قل ما شئت. سوف تعلمون ان التكاثر لا ينفع. ان التكاثر كان خسارة عليكم. سوف الامر الفظيع عند الموت سوف تعلمون العذاب في القبر سوف تعلمون ان الامر حق ان الدار الاخرة هي الدار - 00:07:53

الخالدة هي دار القرار وان الدنيا فانية. سوف تعلمون. ويكرر هذا التحذير كلا سوف تعلمون ثم كلا ارتدعوا انتبهوا من غفلتكم سوف تعلمون سوف تعلمون ان الدنيا فانية. وان الاخرة هي الباقيه سوف تعلمون - 00:08:18

سوف تعلمون ان الله هو الحق هو المعبد الحق ان طاعة الله وذكر الله هو الذي يبقى لك ليست الدنيا الفانية. سوف تعلمون لكن ما الفائدة ان الانسان يعلم هذا في المستقبل اذا مات واذا دفن في قبره انتهى العمل - 00:08:42

اليوم في الدنيا نحن في دار العمل لكن غدا جزاء ولا عمل ثم ايضا حثنا الله تعالى على ان نعلم ونونق ونحن في الدنيا قبل ان يفوت الاولان. كلا لو - 00:09:05

يعلمون علم اليقين يعني ارتدعوا انتبهوا كلا ثم قال لو تعلمون علم اليقين لو تعلمون علم اليقين ان الدنيا فانية وان الاخرة باقية وان الموت حق. ما الجزاء؟ ما الجواب - 00:09:25

ما جواب لو تعلمون علم اليقين نعم ها احسنت. بعض الناس يقول لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. لا افهم معنى الاية جيدا لو تعلمون علم اليقين ان الموت حق وان الدنيا فانية وان الاخرة باقية لما الهاكم التكاثر بالدنيا - 00:09:46

لو تعلمون علم اليقين تأمل كيف قال علم اليقين انه ليس كل علم ينفع نحن الان نعلم ان الموت حق. نعلم اننا سنموم واننا سنجاسب لكن لماذا لا نعمل؟ والناس يتفاوتون ومنا من يعصي الله تعالى ويغفل عن ذكر الله. لماذا؟ لانه ما عنده يقين في قلبه - 00:10:13

يقيين ان يستقر العلم في قلبك ويرسخ في قلبك فهذا العلم هو العلم النافع ويأتي هذا العلم بطلبك بتكرار سماع القرآن وتدببه يأتي هذا العلم بالاكتثار من عبادة الله وقيام الليل والصيام وكثرة ذكر الله فيرسخ هذا العلم في قلبك. لو تعلمون علم اليقين - 00:10:33

لما الهتكم الدنيا. لو تعلمون علم اليقين لبكيتم من خشية الله لا اقلبتكم على الدار الاخرة ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قال - 00:10:58

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لو تعلمون العلم لصلى احدكم حتى ينكسر ظهره. ولبكى احدكم حتى ينقطع صوته لكننا في غفلة لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم التكاثر - 00:11:14

ثم ما هذا العلم الذي سنراه يوم القيمة قال لترون الجحيم فرؤيه الجحيم لا تتعلق بالعلم. كل انسان يوم القيمة سيرى النار لترون الجحيم المسلم والكافر لكن المسلم اذا رأى النار نعم يفزع ويخاف ولكن تطمئنه الملائكة يطمئنه الله تعالى ويعلم انه سينجو منها فيزداد - 00:11:34

شكرا لله تعالى قال لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين. لأن الرؤيا قد تكون رؤية قلبية علمية فقط. فحقق الله هذه الرؤيا انها اعينكم لترون الجحيم ثم لترونها يعني النار عين اليقين. رؤيا يقينية - 00:12:04

حتى قال كعب الاخبار رحمه الله تعالى وان لجهنم لزفراة يوم القيمة تزفر جهنم زفراة ما مننبي مرسلا ويخر على ركبتيه. حتى ان ابراهيم خليل الرحمن يقول نفسي نفسي. الله اكبر. نسأل الله ان يجيرنا من النار - 00:12:31

قال ثم لترونها عين اليقين ثم بعد ذلك الحساب والسؤال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم واذا بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكم - 00:12:54

قالوا يا رسول الله ما اخرجنا الا الجوع فقال وانا ما اخرجني الا الجوع شوف كيف كانت حياتهم فمروا بهم من الانصار وجدوا امرأته فضيقتهم ثم جاء الرجل وذبح لهم شاة واطعموه - 00:13:14

وهم من اللحم والرطب والبسر والماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا يوم القيمة وايضا في حديث الزبير بن العوام لما نزلت هذه الآية سورة مكية وكان الصحابة في مكة في حال ضيقه - 00:13:32

قال الزبير يا رسول الله يسأل عن ماذا؟ انما هما الاسودان التمر والماء. فقال اما انه سيكون حتى هذا من النعيم ولذلك جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة يقول الله تعالى له الم نصح الم نصح لك - 00:13:53

جسمك او بدنك ونرويك من الماء البارد شربة الماء تسأل عنها يوم القيمة. سعيد بن جبير شرب ذات يوم شربة عسل فقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:14:13

شربة الماء شربة العسل العافية التي انت فيها. نعمة العين نعمة الاذن نعمة اللسان. نعمة العافية نعمة الامن اسأل الله ان يديم علينا نعمة الامن في بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. نعمة الدين دين الاسلام جعلك الله مسلما على السنة. ثم لتسألن - 00:14:31

ثم يومئذ عن النعيم ما نحن فيه من طيب العيش والرفاهية والكهرباء والماء كل هذا من النعيم الذي ستسأل عنه يوم القيمة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. ومن علم انه مسؤول اعد للسؤال جوابا. فاستعد للقاء الله - 00:14:51

وأقبل على شكر نعمة الله تعالى هذا الحساب هو الذي يوقظ الانسان من غفلته و يجعله ما عن الدار الاخرة وما ينتهي بالدنيا كما انتهى اكثر الناس الهاكم التكاثر. فنسأله الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عننا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - 00:15:14

على نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين - 00:15:37